جامعة القاهرة
كليــة دار العلــوم
قسم النحو والصرف والعروض

بناء الجملة الفعلية
في شعر محمد عبد المطلب
دراسة نحوية دلالية

رسالة مقدمة لنيل درجة «الماجستير»

إعداد الباحثة
فاطمة يسري رشدي السيد جبر
المعيدة بقسم النحو والصرف والعروض بالكلية

إشراف
الأستاذ الدكتور أحمد محمد عبدالعزيز كشك
أستاذ النحو والصرف والعروض بالكلية

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

امتنان وعرفان

إلى علماء وأئمة اللغة والنحو -رحمهم الله تعالى- الذين أفنَوْا أعمارهم في ضبط هذه اللغة الشريفة وخدمتها وحفظها.

ثم إلى العلامة اللغوي الضليع والأديب الكبير شاعر البادية الشيخ محمد عبد المطلب -رحمه الله تعالى- راجية من المولى عز وجل أن ينزل على قبره شآبيب رحمته ورضوانه، وأن يتقبل منه ما قدّمه من علم وعمل بقبول حسن، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

ثم إلى أستاذي الكريم صاحب الفضل الأستاذ الدكتور أحمد محمد عبد العزيز كشك شاكرة له ما أسداه لي من نصح وتوجيه وإرشاد وعناية، فجزاه الله عني خير الجزاء، وبارك فيه وفي تلامذته وعمله.

ثم إلى سائر أساتذتي وشيوخي.

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد.....

فهذا بحث درست فيه "الجملة الفعلية" في شعر شاعر البادية الشيخ (محمد عبدالمطلب) (١٨٧١-١٩٣١)، وهو من أهم شعراء مدرسة الإحياء، وأسهم بشعره في مختلف الفنون، فقد كثر عنده الشعر الوطني بحيث يمكن أن يكون ديوانًا مستقلًّا -كما يرى المؤرخ عبد الرحمن الرافعي-، وكذلك وُجِد لديه الشعر الاجتماعي والإسلامي، وشعر المديح والرثاء إلى غير ذلك من أغراض تكلمت عنها في ترجمته في صدر هذه الدراسة.

واعتمدت في دراستي لشعره على ديوانه: (ديوان عبدالمطلب) في طبعته الأولى بـ "مطبعة الاعتماد"، والتي خرجت بعد وفاته، ولم أقف على تاريخ طبعه تحديدا، وأخرجها صديقه ورفيقه الشاعر محمد الهرَّاوي، مع شرح وتصحيح الأستاذين: إبراهيم الإبيارى، وعبدالحفيظ شلبي، ورُتّبت القصائد فيه تبعا لحرف القافية، مع ذكر موضوعها، وبحرها، **ويزيد عدد الأبيات فيه على خمسة آلاف بيت**.

وسرت في دراستي على **المنهج التحليلي النقدي**، رصدت الظاهرة محل الدراسة، وصنفتها ونظرت فيها وفق المعايير المستقرة في الدرس النحوي، مع الكلام عن أثر ما جاءت عليه من تركيب في دلالة البيت والمعنى المراد منه.

ومما دفعني لدراسة هذا الموضوع:

١- صواب مفرداته وتراكيبه، وجزالتها.

٢- كونه من الشعراء الدراعمة الذين لم يحظَوْا بدراسة نحوية لشعرهم، بخلاف غيره من شعراء (دار العلوم) كالشاعرَيْنِ: علي الجارم، وعلي الجندي، وما قام عنه من دراسات -حسب ما وصلت إليه- كان من الناحية الأدبية أو الفنية.

٣- وفاءٌ لهذا الشيخ، وإحياءٌ لشعره، ولفت الأنظار إلى ديوانه، فقد كان من جِلَّة أساتذة هذه الدار، ومن أبرز شخصيات عصره مشاركة في الشأن العام، والحياة السياسية، والعلمية.

٤- انصبّ البحثُ على الجملة الفعلية، لأنها «دالة على التجدّد لدلالة الفعل على الحدث، بخلاف الاسمية؛ فإنها مسلوبة الدلالة على الحدث وضعا»[(١)]، والبداية بـ "الفعل" تعني التقوية والاهتمام بالحدث، مما يجعلها حافلة بالطاقات التعبيرية، والإمكانات التصويرية، والمقدرة على التشكيل الفني الرائق، وقد دفع هذا بعض الباحثين المحدثين إلى القول بأنها أساس التعبير في العربية[(٢)].

٥- الوقوف على لغته، والكشف عن خصوصية استخدامه للجملة الفعلية من خلال ما يرد عليها من حذف وذكر، وتقديم وتأخير، وفصل بين عناصرها، مما يفتح بابًا مهمًّا للتعرف على كيفية استخدامه للقواعد، وتصرُّفه في الأساليب.

٦- الحرص على الغوص في أمهات كتب النحو ومصادره، النظرية والتطبيقية، واستخراج كلام العلماء فيما أتعرَّض له من مسائل.

٧- أهمية دراسة القواعد المجردة في ضوء نص لغوي غني بالظواهر

---

(١) (منع الموانع، عن جمع الجوامع في أصول الفقه) عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي صـ٣٧٢، تحقيق: د. سعيد بن علي محمد الحميري، ط: دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى- ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩م، وانظر (تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي) بدر الدين الزركشي، دراسة وتحقيق: د. عبد الله ربيع/ د. سيد عبد العزيز، جـ١ صـ٦٣، ط: مؤسسة قرطبة-٢٠٠٦م.

(٢) انظر (الجملة النحوية: نشأة وتطورًا وإعرابًا) د/ فتحي عبد الفتاح الدجني، صـ٨٧، ط: مكتبة الفلاح- الكويت، الطبعة الثانية -١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٧م، وقد قام د/ فتحي عبد الفتاح الدجني في كتابه بدراسة ميدانية تقريبية لمعرفة أيهما أكثر استعمالًا؟ الجملة الاسمية أم الفعلية؟، آخذًا الشواهد والأمثلة من كتاب سيبويه ثم قال: «ويتضح لنا على ضوء الدراسة السابقة أن العرب قد تستعمل الجملة الفعلية أكثر من استعمالها للجملة الاسمية» صـ٨٨.

اللغوية، وديوان الشيخ محمد عبدالمطلب يفي بهذا الأمر على خير وجه.

٨- الحرص على مزج الدراسة النحوية للجملة الفعلية مع الجانب الدلالي حرصًا على استجلاء لغة الشيخ، ونسَق بيانه وتعبيره.

ومن الدراسات التي قامت حول (ديوان عبد المطلب):

- (الشعر الإسلامي بين محمد عبد المطلب وأحمد محرم: دراسة موازنة) للباحث: عبدالرحيم أحمد عبد المولى، رسالة ماجستير بجامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بأسيوط.

- (الصورة البيانية في شعر محمد عبدالمطلب) للباحث: أحمد أحمد السيد، رسالة ماجستير بجامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بالزقازيق.

- (المنحى التقليدي في شعر محمد عبد المطلب) للباحث: حامد عمرو محمد علي فايد، رسالة ماجستير بجامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بالمنصورة.

ومن الدراسات التي لها صلة بالموضوع، واستفدت منها في دراستي:

- (الاعتراض: دراسة نحوية) رسالة ماجستير بكلية دار العلوم- جامعة القاهرة، للباحث: إبراهيم محمد أبو اليزيد.

- (عوارض التركيب في شعر ذي الرمة: دراسة نحوية دلالية) رسالة دكتوراه بكلية دار العلوم- جامعة القاهرة، للباحث: ماهر عبد الله أحمد عثمان.

- (الظواهر النحوية في شعر ابن زيدون) رسالة دكتوراه بكلية دار العلوم- جامعة القاهرة، للباحث: أيمن محمود محمد.

- (بناء الجملة عند الشعراء العذريين: دراسة نحوية دلالية) رسالة دكتوراه بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، للباحثة: عبير سالم عبد الله البالول.

- (الجملة الفعلية في شعر الفرزدق: دراسة نحوية) رسالة ماجستير بكلية

دار العلوم- جامعة القاهرة، للباحث: عادل يوسف عبد الله.

- (الجملة الشرطية ودورها فى شعر الأعشى «ميمون بن قيس»: دراسة نحوية دلالية) رسالة ماجستير للباحث محمد محمد الغنيمي إبراهيم بكلية دار العلوم- جامعة القاهرة.

- (بناء الجملة في شعر شوقي) رسالة دكتوراه بكلية الآداب- جامعة القاهرة، للباحثة: إلهام سيف الدولة.

- (بناء الجملة فى شعر الخنساء) رسالة دكتوراه بكلية دار العلوم- جامعة القاهرة، للباحث: زكريا إبراهيم زكي محمد.

- (شعر أحمد محرم: دراسة نحوية دلالية) رسالة ماجستير بكلية دار العلوم- جامعة القاهرة، للباحث: محمد السيد أحمد السعيد.

معالم الدراسة:

اشتمل هذا البحث على **تقديم** تكلمت فيه عن سبب اختياري للموضوع، والطبعة التي اعتمدتها في دراستي لـ (ديوان عبد المطلب)، وذكرت الدراسات التي قامت حول (ديوان عبد المطلب)، وأشرت إلى بعض الدراسات التي لها صلة بموضوع البحث، وانتفعت بها في دراستي، والمنهج الذي سارت عليه الدراسة، و**تمهيد** فيه ترجمة موجزة وافية للشيخ محمد عبد المطلب، قمت فيها بالتعريف به وذكر اسمه، ومولده، ونشأته، والوظائف التي شغلها، وأشهر مؤلفاته، وعلاقته بأعيان عصره، ووفاته، وبيّنت ما امتاز به شعره من جزالةِ لغته، وغرابة مفرداته، وفصاحة المأثور لديه، وما شاع فيه من التناص من القرآن الكريم، ومن الشعر العربي القديم، وذكرت نماذج من شعره لأهم الأغراض الشعرية التي اشتمل عليها: الشعر الوطني، وشعر المديح والرثاء، والشعر الاجتماعي، والإسلامي، وما قاله من أناشيد وموشحات.

و**أربعة فصول** جاءت على النحو التالي:

* **الفصل الأول: الحذف والذكر**، ويشتمل على مدخل، وستة مباحث، وست مسائل:

- **مدخل**.
- **المبحث الأول**: حذف الجملة الفعلية.
- **المبحث الثاني**: حذف الفعل.
- **المبحث الثالث**: حذف المفعول به:
  ١ - الحذف اقتصارا.
  ٢ - الحذف اختصارا.
  ٣ - حذف مفعول فعل المشيئة.
  ٤ - حذف عائد الصلة المنصوب.
- **المبحث الرابع**: حذف الحرف:
  ١ - حذف حرف الجر.
  ٢ - حذف حرف العطف.
- **المبحث الخامس**: حذف الجار والمجرور.
- **المبحث السادس**: حذف المضاف إليه.

* **الفصل الثاني: التقديم والتأخير**، ويشتمل على مدخل، وخمسة مباحث، وأربع مسائل:

- **مدخل**.
- **المبحث الأول**: تقديم المفعول به على الفاعل:
  ١ - تقديم المفعول به، وهو اسم ظاهر.
  ٢ - تقديم المفعول به، وهو ضمير.
  ٣ - تقديم المفعول به الأول أو الثاني.

٤ - تقديم مفعوليْ الفعل على الفاعل.

- **المبحث الثاني**: تقديم المفعول به، والجار والمجرور أو الظرف على الفاعل.
- **المبحث الثالث**: تقديم المفعول به على الفعل.
- **المبحث الرابع**: تقديم الظرف، أو الجار والمجرور على الفعل.
- **المبحث الخامس**: تقديم الحال.

* **الفصل الثالث: الفصل بين عناصر الجملة الفعلية،** ويشتمل على مدخل، وأربعة مباحث:

- **مدخل**.
- **المبحث الأول**: الفصل بين الفعل والفاعل.
- **المبحث الثاني**: الفصل بين الفعل ونائب الفاعل.
- **المبحث الثالث**: الفصل بين الفعل والمفعول به.
- **المبحث الرابع**: الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه.
- **المبحث الخامس**: الفصل بين القول، أو ما في معناه ومقوله.

* **الفصل الرابع: الأساليب المتضمنة لمعنى الجملة الفعلية،** ويشتمل على مدخل، ومبحثين، وأربع مسائل:

- **مدخل**.
- **المبحث الأول: الحذف في أسلوب النداء:**
  ١ - حذف حرف النداء.
  ٢ - حذف المنادى.
- **المبحث الثاني: الحذف في أسلوب الشرط:**
  ١ - حذف جواب الشرط.

٢ - حذف فعل الشرط وجوابه معا.

وأخيرًا أثبتُّ ما توصلت إليه الدراسة من ملاحظات أو نتائج فى **خاتمة**، أنهيت بها دراستي، وذكرت عند ذكر بعض الأبيات معاني بعض ألفاظها من خلال ما ورد في شرح الأستاذين: إبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، اللذين قاما بتصحيح الديوان وشرحه، أو بالرجوع إلى المعاجم، وختمت الرسالة بجداول إحصائية لمواضع الفصول الأربعة، وللأبيات الشعرية الواردة بالرسالة.

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل، ﴿**وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ**﴾.

* * *

التمهيد

ترجمة الشيخ محمد عبد المطلب، شاعر البادية

(١٨٧٠م- ١٩٣١م)

اسمه ومولده ونشأته:

هو محمد بن عبد المطلب بن واصل بن بكر بن بخيت بن حارس بن قراع بن علي بن أبي خبر، ولد سنة ١٨٧٠ ببلدة باصونه من قرى مديرية جرجا لأبوين عربيين مصريين من سلالة قبيلة جهينة إحدى قبائل جزيرة العرب، وكان والده عالمًا متفقهًا زاهدًا يعقد المجالس لتعليم الناس ووعظهم، هذا إلى جانب عربيته الخالصة.

حفظ الشيخ عبد المطلب القرآن الكريم وتعلّم مبادئ القراءة والكتابة على يد معلم القرية، ثم أمكنه والده من مبادئ الفقه الإسلامي والحديث النبوي، وانتقل بعد هذا إلى الأزهر الشريف ثم إلى دار العلوم وتخرج فيها عالمًا أديبًا بعد أربع سنوات[١].

وظائفه:

وقد عمل الشيخ عبد المطلب بعد تخرجه في المدارس الابتدائية مدة تصل إلى عشر سنين، ثم انتقل بعد ذلك للتدريس في مدرسة القضاء الشرعي، ولتغير الأحوال به عاد إلى التدريس في المدارس مرة أخري كالمدرسة الناصرية، والمدرسة الثانوية السلطانية، وبمساعدة من وزير المعارف جعفر والي باشا نُقل إلى دار العلوم وبقي بها عشر سنين[٢].

---

(١) انظر: (النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين) د/ محمد رجب البيومي جـ٢ صـ١٨٢، ط: دار القلم- دمشق، والدار الشامية- بيروت، و(شعراء الوطنية في مصر) عبد الرحمن الرافعي صـ٢٣٠، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ٢٠٠٨، وكلمة الشيخ أحمد الإسكندري التي ألقاها في حفل تأبينه، وصُدِّر بها ديوان الشيخ.

(٢) بتصرف من (تقويم دار العلوم) محمد عبد الجواد، جـ١ صـ٢١١، ط: دار الهاني، وينظر أيضًا: (الأعلام الشرقية في المائة عشرة الهجرية) لزكي محمد مجاهد،جـ٤ صـ١٢١، ط: مكتبة الفجالة الجديدة، و(شعراء الوطنية في مصر) صـ٢٣٠.

أشهر مؤلفاته الأدبية والعلمية:

ديوان عبدالمطلب.

علوية عبدالمطلب، شرحها محمد غنيمي التفتازاني[1].

تاريخ آداب اللغة العربية (ثلاثة أجزاء).

الجولتين في آداب الدولتين الأموية والعباسية.

إعجاز القرآن[2].

واشترك في وضع سلسلة الروايات العربية التاريخية التمثيلية[3].

علاقته بأعيان عصره:

كان الشيخ عبد المطلب مشهورًا معروفًا عند الشعراء والأدباء والمثقفين، ورجالات العلم والتعليم والسياسة، وتوثّقت أواصر الصلة بينه وبينهم، مثل: **الشيخ عبد الرحمن قراعة**[4]، **وعبد الله بك الطوير**[5] قاضي محكمة سوهاج الأهلية، **وعلي بك الكيلاني**[6] ناظر مدرسة سوهاج الأميرية[7]، **وأمير الشعراء**

---

(١) لم أتمكن من الوقوف على بيانات أكثر عن هذا الشرح.

(٢) (الأعلام الشرقية في المائة عشرة الهجرية) جـ٤ صـ١٢٢-١٢٣، وانظر (تطور الأدب الحديث) د. أحمد هيكل صـ٥٨- ٦٦، و١٠٨- ١٤٨، ط: دار المعارف، و(الأعلام) للزركلي جـ٦ صـ٢٤٧، ط: دار العلم للملايين.

(٣) (تقويم دار العلوم) جـ١ صـ٢١١.

(٤) انظر ديوان عبد المطلب صـ٢، ٦٤، ١٢١، ٢٩٥.

(٥) انظر السابق صـ١٤٣.

(٦) انظر السابق صـ٨٦- ٨٧، ١٤٨، ٢٩٢.

(٧) يقول الدكتور محمد رجب البيومي: « ومن حظه أن عين مدرسًا للغة العربية بمدرسة سوهاج الابتدائية، وبها يومئذ صفوة مختارة من عشاق الأدب ورواد المعرفة، أذكر منهم المرحومين الشيخ عبد الرحمن قراعة، وعبد الله بك الطوير، وعلي بك الكيلاني، فنشأت بينهم وبين الشاعر صداقة وليدة تعهدها الأدب بمائه العذب، فكانوا يعقدون مجالس الأدب حافلة بالنادرة الطريفة، والملحة البارعة، فإذا جاء دور الشعر فمحمد عبد المطلب راويته الفذ، وصناجته المبدع، وكثيرًا ما يقترحون عليه أن ينظم في معنى خاص، فيتحفهم بما يريدون مستعينًا بقريحته المواتية)، (النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين » جـ٢ صـ١٨٤.

أحمد شوقي[1]، **وشاعر النيل حافظ إبراهيم**[2]، **والشاعر محمد الهرّاوي**[3] الذي كتب قصيدة في رثاء الشيخ بعد وفاته، ووردت في صدر ديوانه المطبوع، **والشاعر خليل مطران، والأستاذ شبلي الملاط**[4]، **وإسماعيل صبري**[5]، وقام بالرد على **الدكتور طه حسين، والدكتور زكي مبارك** فيما ذهبا إليه بشأن الشعر الجاهلي والتراث العربي، محافظًا على الشعر من المسخ وما أذيع حوله من اتهامات[6]، وكان متصلًا بزعماء الحركة الوطنية، مثل: **محمد فريد**[7]، **وسعد زغلول**[8]، وكتب عددًا من القصائد في رثاء مَنْ مات منهم، مثل: **الشيخ حمزة فتح الله**[9]، **وأحمد تيمور باشا**[10]، **وشيخ الأزهر الشريف الشيخ سليم البشري**[11]، **وعلي باشا مبارك**[12]، **والشيخ علي يوسف**[13]، **والشيخ عبد العزيز جاويش**[14].

وكان **عاطف بركات باشا**[15] أول ناظر لمدرسة القضاء الشرعي، وكان مدرِّسًا بها أيضًا، ثم وكيلًا لوزارة المعارف أيام تولي سعد باشا زغلول الوزارة، وكانت العلاقة وقتها قائمة بين مدرسة القضاء الشرعي ومدرسة دار

---

(١) انظر ديوان عبد المطلب صـ٤٦، ١٢٤، ٢٢٣.

(٢) انظر السابق صـ٢١١.

(٣) انظر السابق جـ١ صـ٢٦٥.

(٤) انظر: (النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين) جـ٢ صـ١٩٤.

(٥) (النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين) جـ٢ صـ١٩٤/ ١٩٥.

(٦) انظر رسالة (شاعر البادية الشيخ محمد عبد المطلب) صـ١٧، أخرجتها مدرسة المراغة الإعدادية- منطقة سوهاج التعليمية، و(النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين) جـ٢ صـ١٩٠/١٩١.

(٧) انظر ديوان عبد المطلب صـ١٥٠.

(٨) انظر السابق صـ٧٦، ١٠٧، ١١٣.

(٩) انظر السابق صـ١٣٥.

(١٠) انظر السابق صـ١١٨/ ١١٩.

(١١) انظر السابق صـ٩٨- ٩٩.

(١٢) انظر السابق صـ١٦.

(١٣) انظر السابق صـ٦٧.

(١٤) انظر السابق صـ٥٠.

(١٥) وتوسّع الأستاذ أحمد أمين في كتابه (حياتي) في ذكر لمحات وشذرات عنه، وعن حياته، وجهاده، فلينظر هناك.